Misan Journal of Political and International Studies
مجلـــة ميسان للدراسات السياسية والدولية

Misan Journal of Political and International Studies
Online ISSN: 3007-6218 & Print ISSN: 3007-620X

Journal Homepage: https://mjpis.uomisan.edu.iq/index.php/1/management/settings/context
E-mail: m.journalpolst@uomisan.edu.iq
Vol.(2) No (1) June 2026
DOI: https://doi.org/10.65441/umisa.2026.021173

Russia and North Africa: A Perspective on Geostrategic Expansion

[1]D.R Mohammed Jassim Hussein Obaid

Keywords:

Russia,North Africa,Geostrategy, Strategic Expansion, nternational Influence.

Received:6/1/2026
Accepted:22/2/2026
Available:22/6/2026

Abstract

This study sheds light on Russia's expansion in North Africa as one of the most significant factors contributing to the reshaping of regional and international balances of power. The study examines the multiple motivations behind this expansion, which extend beyond the military dimension to include political, economic, and cultural aspects, as well as the tools and mechanisms employed by Russia to enhance its influence in the region, such as political alliances, military agreements, and strategic economic investments. The study also discusses the determinants and constraints facing Russian policy, including regional and international interactions, in order to provide a comprehensive understanding of the nature of Russian expansion and its various dimensions, while highlighting its impact on the balance of power in North Africa, a region of considerable geopolitical importance.

[1] University of Qadisiya _ Faculty of Agriculture (Mohammed_J@qu.edu.iq)
https:// orcid.org/0009-0001-5577-2716

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

روسيا وشمال افريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

[1] م. د. محمد جاسم حسين عبيد

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على التمدد الروسي في منطقة شمال أفريقيا باعتباره أحد أبرز العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية. وتكشف الدراسة عن الدوافع المتعددة لهذا التمدد، التي تتجاوز البعد العسكري لتشمل السياسة، الاقتصاد، والثقافة، فضلاً عن الأدوات والآليات التي توظفها روسيا لتعزيز نفوذها في الإقليم، مثل التحالفات السياسية، الصفقات العسكرية، والاستثمارات الاقتصادية الاستراتيجية. كما تناقش الدراسة المحددات والقيود التي تواجه السياسة الروسية، بما يشمل التفاعلات الإقليمية والدولية، لتقديم قراءة متكاملة لطبيعة التمدد الروسي وأبعاده المختلفة، وإبراز تأثيره على موازين القوى في شمال أفريقيا، في منطقة تتمتع بأهمية جيوسياسية بالغة.

الكلمات المفتاحية: روسيا، شمال أفريقيا، الجيوستراتيجية، التمدد الاستراتيجي، النفوذ الدولي.

المقدمة

تعيش منطقة شمال إفريقيا وسط تفاعلات معقدة تعكس تعددية القوى وتنامي الدور الإقليمي والدولي، وهذا ما يستوجب دراسة مستفيضة للاستراتيجيات التي تتبناها القوى الكبرى. ومن بين هذه القوى، تبرز روسيا كفاعل رئيس يسعى إلى توسيع نفوذه وتحقيق أهدافه الاستراتيجية في المنطقة. إن التمدد الجيوستراتيجي الروسي في شمال إفريقيا يشكل محور اهتمام للباحثين وصناع القرار، إذ يتداخل مع العديد من العوامل الاقتصادية، الأمنية والسياسية.

ولأهمية شمال إفريقيا التي تعد الجسر الذي يربط بين أوروبا وآسيا، بفضل موقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية الغنية. ومن هنا، تسعى روسيا للاستفادة من هذه المزايا لتعزيز شراكاتها مع دول مثل الجزائر ومصر وليبيا، اذ تشهد علاقاتهم تطوراً كبيراً في مجالات التعاون العسكري، الطاقة، والبنية التحتية، ويتجاوز هذا التمدد الروسي مجرد تحقيق المصالح الاقتصادية إلى محاولة خلق توازن استراتيجي في مواجهة النفوذ الغربي، لاسيما في ظل التغيرات العالمية السريعة التي يشهدها النظام الدولي.

اهمية الدراسة

تكتسب دراسة التمدد الجيوستراتيجي الروسي في شمال إفريقيا أهمية خاصة في سياق العلاقات الدولية المعقدة والتحولات الجيوسياسية السريعة. وتساهم الدراسة في فهم دور روسيا المتنامي في شمال إفريقيا وتحديد استراتيجياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية. هذا يساعد في استكشاف كيف تسعى روسيا لبناء شراكات استراتيجية وتعزيز نفوذها في منطقة تعتبر ذات أهمية جيوستراتيجية كبيرة.

وتعكس المنطقة التنافس بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين. ومن خلال هذه الدراسة، يمكن تقييم آثار التمدد الروسي على التوازنات السياسية والإقليمية وعلى الاستراتيجيات الدولية. ويمكن معرفة كيف يؤثر التعاون الروسي مع دول شمال إفريقيا في مجالات الاقتصاد والطاقة. ستساعد هذه المعلومات في تحديد الفرص الاستثمارية والتجارية بين الجانبين وتأثيرها على التنمية المستدامة في المنطقة.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة التمدد الجيوستراتيجي الروسي في منطقة شمال أفريقيا، والكشف عن دوافعه وأبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبيان الأدوات والآليات التي تعتمدها روسيا في تعزيز حضورها ونفوذها في الإقليم، فضلاً عن، دراسة انعكاسات هذا

التمدد على توازنات القوى الإقليمية والدولية، وتأثيراته في واقع الأمن والاستقرار في دول شمال أفريقيا، ضمن إطار التحولات الراهنة في النظام الدولي.

اشكالية الدراسة

تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها ان تصاعد الحضور الروسي في منطقة شمال أفريقيا خلال السنوات الأخيرة، بوصفه أحد تجليات إعادة تشكيل موازين القوة في النظام الدولي، وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الاستراتيجية الروسية، فإن طبيعة هذا التمدد في شمال أفريقيا، وحدوده الجيوستراتيجية، وأدواته، وانعكاساته في البنية الأمنية وتوازنات القوى الإقليمية، ما تزال تفتقر إلى تحليل أكاديمي معمق ومتكامل. ولأثبات هذه الاشكالية لابد من الاجابة على عدة تساؤلات:

1. ماهي اهمية منطقة شمال افريقيا في المدركات الاستراتيجية للقوى الكبرى؟
2. ماهي الدوافع الاستراتيجية للتوجه الروسي في شمال افريقيا؟
3. ماهي محددات التمدد الروسي الخارجية والداخلية في شمال افريقيا؟

فرضية الدراسة

تحاول الدراسة اثبات فرضية مفادها أن التمدد الجيوستراتيجي الروسي في شمال أفريقيا لا يعد تحركاً ظرفياً أو تكتيكياً، بل يمثل توجهاً استراتيجياً مدروساً ناتجاً عن تفاعل دوافع جيوستراتيجية واقتصادية وعسكرية، ويمارس عبر حزمة من الأدوات الرسمية وغير الرسمية، بما يسهم في إعادة تشكيل أنماط النفوذ وتوازنات القوى في الإقليم، ويترك انعكاسات مباشرة وغير مباشرة في البيئة الأمنية لدول شمال أفريقيا.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة وفي مقدمتها المنهج الوصفي الذي استخدم في المحور الاول لوصف المدركات الاستراتيجية للقوى الكبرى تجاه منطقة شمال افريقيا، كما استخدم المنهج التحليلي لتحليل دوافع التمدد الروسي في منطقة شمال افريقيا، واستخدم المنهج المقارن لبيان المحددات والكوابح التي واجهت روسيا في المنطقة، وبما ينسجم مع طبيعة موضوع الدراسة واهدافها.

هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة الى ثلاث محاور رئيسة، فضلا عن مقدمة وخاتمة واستنتاجات، تناول المحور الاول: اهمية منطقة شمال افريقيا في مدركات القوى الكبرى، وكذلك تناول المحور الثاني: دوافع التمدد الروسي في شمال افريقيا، وجاء الحور الثالث: محددات التمدد الروسي في شمال افريقيا، فضلا عن التفرعات الجزئية في المحاور.

المحور الاول: شمال افريقيا في المدرك الاستراتيجي للقوى الكبرى

تعد منطقة شمال افريقيا احدى أكثر المناطق الجغرافية تعقيدا واهمية في القارة الافريقية، والتي تمتد من مصر شرقا الى موريتانيا غربا، وتشمل مصر_ ليبيا _تونس _ الجزائر _ المغرب وموريتانيا، ولما تمتلكه هذه الدول من موقع استراتيجي متميز بدءاً من البحر الاحمر وقناة السويس امتدادا لسواحل البحر المتوسط ومضيق جبل طارق وصولا الى المحيط الاطلسي.

وعلى هذا الاساس، تعتبر شمال إفريقيا من المناطق الجغرافية والاستراتيجية الحيوية في العالم، وذلك لأسباب عدة. أولاً، إنها تتمتع بميزات كبيرة، حيث يقع موقعها الجغرافي بين المحيط الهادئ والبحر الأبيض المتوسط، إلى جانب حوض النيل ومضيق جبل طارق وقناة السويس. ثانياً، تكتسب أهميتها من مواردها الطبيعية الوفيرة، ولا سيما الغاز الطبيعي والأورانيوم والمعادن بمختلف أنواعها. ثالثاً، تحتوي على شريحة شبابية من الموارد البشرية تعد من أبرز العناصر التي تثير اهتمام القوى الأوروبية والأمريكية والدولية الأخرى (1). ومن هنا اخذت شمال افريقيا

تكتسب بعدا استراتيجيا متناميا على مستوى التمدد الدولي، ومن ملفات التمدد والتنافس الدولي هو ملف الطاقة اذ يمثل هذا الملف اهم المحاور بين الولايات المتحدة وروسيا والصين.

اولاً: الولايات المتحدة الامريكية

تعد الولايات المتحدة من أكبر مستهلكي ومستوردي النفط الذي يشكل أحد اهم مرتكزات الامن القومي ولسياستها الخارجية ومقوم غير قابل للمساومة وهو ما يفسر وجودها في اي مكان يوجد فيه النفط [2]. وتسعى الولايات المتحدة الى إلزام دول المنطقة باتفاقيات عسكرية، بحجة امدادها بالدعم في مواجهة الإرهاب من جانب، ومن جانب اخر، لكي تعمل على مقايضة هذه الدول وابتزازها لتحقيق مصالحها، ولإيصال فكرة الى هذه الدول انها غير قادرة على اداره شؤونها واوضاعها وحدودها. ومن اولويات اهتمام الولايات المتحدة بدول المنطقة هو أن العديد من هذه الدول لديها اطلالات بحرية وموانئ في البحر المتوسط الذي يعد ممر نفطي ذو قيمة استراتيجية والذي تعده من اولويات الامن القومي، ولابد من الذكر، ان الجزائر وليبيا دولاً نفطية وغنية بمصادر الطاقة ولهذا اعطت الولايات المتحدة اهمية عالية لهذه الدول [3].

تعد منطقة شمال أفريقيا، وبالأخص الجزء الغربي منها الذي يضم المغرب والجزائر وتونس، موطناً مثالياً لتحقيق التزام الرئيس بايدن بتجديد الدعم الأمريكي للأنظمة الديمقراطية وتعزيز الدبلوماسية الأمريكية. تستند السياسة الأمريكية تجاه شمال أفريقيا إلى الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة، التي تربط الشرق الأوسط بأفريقيا جنوب الصحراء وأوروبا. وخلال فترة الحرب الباردة، كان النزاع الأوسع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يؤثر بشكل كبير على التوجه الأمريكي في شمال أفريقيا. عقب الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر، تحول التركيز الأمريكي إلى مكافحة الإرهاب على نطاق عالمي بما في ذلك في الشرق الأوسط. مع اندلاع الربيع العربي، سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز الدعم للإصلاحات الديمقراطية في منطقة شمال أفريقيا، رغم أن هذا الدعم لم يستمر طويلاً سوى في حالة تونس. حالياً، تتجه المصالح الأمريكية نحو ضمان الاستقرار في المنطقة، وذلك من أجل تقليل الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، ومواجهة الجماعات المتطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، بالإضافة إلى تقليص النفوذ الصيني والروسي المتزايد في المنطقة. [4]

"وفي عام 2010ولدت منظمة جديدة يشار إليها اختصارا باسم NAPEO وهو اختصار لـــ (فرص الشراكة بين الولايات المتحدة وشمال أفريقيا)، وصرحت الخارجية الأمريكية عن المنظمة الجديدة إنها شراكة بين القطاعين الخاص والعام في المنطقة والولايات المتحدة، وأنها تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها اولاً: خلق فرص العمل عبر تشجيع المشاريع الصغيرة، وثانياً: تعزيز الروابط الاقتصادية بين الجانبين. يتمثل شركائها في مجموعة من رجال الأعمال والقطاع العام مع دول المنطقة" [5]. وعلى المستوى العسكري والامني عملت الولايات المتحدة على انشاء مركز القيادة المركزية الامريكية– الافريقية الذي حملت اسم (AFRICO) وتم اختيار مقرها في المانيا عام 2008 بعد ان رفضت الدول الافريقية انشاء المقر في اراضيها [6].

ثانياً: الصين

تعد شمال افريقيا منطقة إستراتيجية مهمة في إطار (مبادرة الحزام والطريق)، فهذه المنطقة تشكل جزءاً حيوياً من هذه المبادرة الطموحة التي تهدف إلى ربط الصين بأوروبا عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية .وقد وقع المغرب مذكرة تفاهم مع الصين حول مبادرة الحزام والطريق في عام 2017، وفي 2022، تم التوقيع على خطة التنفيذ المشترك للمبادرة [7].

كما وانضمت الجزائر إلى المبادرة الصينية في عام 2018، وفي مارس 2022، أعلنت البلدين عن الاتفاق على الخطة التنفيذية للبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق، كذلك انضمت تونس وليبيا أيضا إلى المبادرة .وترى الصين ان دول شمال افريقيا تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي على طول طرق التجارة التي تربط الصين بأوروبا، فهي تشكل منفذاً للصين إلى البحر المتوسط وأوروبا، وتوفر فرصاً لتعزيز التجارة والاستثمارات الصينية في المنطقة [8].

وتسعى الصين إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي في دول المغرب العربي من خلال المشاريع الضخمة في البنية التحتية والاستثمارات في الموارد الطبيعية والطاقة. وهذا يندرج في إطار جهود الصين لتوسيع نفوذها في إفريقيا ضمن مبادرة الحزام والطريق. بشكل عام تشكل دول المغرب العربي منطقة إستراتيجية مهمة للصين لتحقيق أهداف مبادرة الحزام والطريق، من خلال موقعها الجغرافي الحيوي وفرص التعاون الاقتصادي والتجاري التي توفرها هذه الدول للصين [9] .

وتمحورت اهتمامات الصين في استراتيجيتها تجاه شمال افريقيا على، اولا: الثقة السياسية، ثانيا: الروابط الاقتصادية الكثيفة، وثالثا: التبادلات الثقافية والعلاقات الجيدة في جميع القطاعات كشرط أساسي لتوقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة مع أي دولة .كذلك تستثمر الصين في بناء الموانئ في المنطقة، مثل ميناء الصداقة في موريتانيا وميناء الحمدانية في الجزائر، وتستعد للاستثمار في المجمع الميناني في المغرب [10].

كما تتصاعد التجارة بين تونس والصين بسرعة، اذ أصبحت الصين تحتل المرتبة الثالثة بين شركاء تونس التجاريين، خلف فرنسا وإيطاليا .أما على الصعيد العسكري تعد الصين أحد اللاعبين المهمين في الساحة العسكرية في إفريقيا، ولاسيما في دول المغرب العربي، فقد بدأت الصين في دخول سوق الأسلحة في المنطقة، اذ اضحت الجزائر أكبر المستوردين للأسلحة الصينية في المنطقة، خاصة الطائرات بدون طيار والقطع البحرية وأنظمة الحرب الإلكترونية. كذلك بدأ المغرب في اقتناء الأسلحة الصينية لتنويع مصادر السلاح، هذه الخطوات تظهر الدور العسكري المتزايد للصين في المنطقة، وتؤكد على الشراكة القوية بين الصين ودول المغرب [11].

ثالثاً: روسيا

روسيا في رؤيتها للتمدد في شمال إفريقيا تعمل على ترسيخ علاقاتها مع الدول وفق الرؤية السوفيتية السابقة. كما ان تمددها الاستراتيجي جاء وفق المصالح المتبادلة، وذلك من اجل ترسيخ نفوذها الاقتصادي في المنطقة، وعملت على الغاء الديون عن بعض الدول الافريقية والتي تعد اولى مراحل هذه الاستراتيجية، ولهذا صرح بوتين خلال القمة الروسية –الافريقية الى الغاء هذه الديون [12].

واهتمت روسيا ببلدان شمال افريقيا اهتماماً كبيراً، فهي تشكل سوقاً مهمة للسلاح الروسي، وهذا ما جاء وفقا للدراسة التي قدمها معهد استوكهولم للأبحاث (SIPRI) الذي بين ان الروس من أكبر مصدري الاسلحة الى المنطقة بنسبة 35٪، وتحصل الجزائر على المراتب العليا من السلاح الروسي، اذ تستقبل ثلث الصادرات الروسية الى افريقيا، وتأتي بعدها المغرب، وحظيت المغرب ومصر باهتمام الروس من خلال العمل على البرنامج النووي للأغراض المدنية مقابل التبادل التجاري المفتوح دون قيود [13].

هنالك تعاون كبير بين مصر وروسيا تعمل روسيا على تحقيقه مع وصول (عبد الفتاح السيسي) إلى الحكم. والتعاون شمل جوانب متعدد وضرورية بالنسبة للبلدين تمحور حول النفط والغاز، السكك الحديدية، الحديد والصلب والألمنيوم، الا ان الاتفاق الاهم للبلدين ويعزز التمدد الروسي في مصر هو انشاء مفاعل للطاقة النووية [14].

من جانب اخر، تنظر روسيا الى ليبيا الى انها بوابة التموضع والتمدد وذلك لأسباب تتعلق بموقعها الاستراتيجي ومواردها الغنية من الطاقة، لهذا نجدها تعمل على دعم حكومة السراج بعد التغيير لكن في نفس الوقت عملت على دعم الجنرال خليفة حفتر، فأن الرؤية الروسية تبحث عن التمسك بالأقوى وفق تحقيق المصالح والتموضع [15].

المحور الثاني: دوافع التمدد الروسي في شمال افريقيا

شكلت دوافع التمدد الروسي في شمال افريقيا اهتمام الباحثين والخبراء في كيفية تحقيق رؤية روسية للأقاليم البعيدة التي تراها ضرورة ملحة لتحقيق الامن القومي في التشارك في مناطق النفوذ والتمدد في ضل العقوبات والحرب في اوكرانيا، لهذا ترى روسيا ان الدوافع الجيوسياسية، الاقتصادية، الامنية، والعسكرية ضرورة من ضرورات التمدد وتحقيق النفوذ، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المحور.

اولاً: الدوافع الجيوسياسية

تعمل روسيا بمبدأ الهيمنة على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط من خلال السعي الى امتلاك قاعدة بحرية في ليبيا، بجانب قاعدتها الحالية في طرطوس في سوريا، وتوسع قواعدها عموماً في سوريا، مع فرض سيادتها الكاملة على شِبه جزيرة القرم التي يتواجد فيها قيادة أسطول البحر الأسود في قاعدة سيفاستوبول، سيمكنها من ربط أساطيلها بالبحر الأسود مع المتوسط، وقدرة أكبر على خلق توازن مع الأسطول الأمريكي السادس، وتطويق الناتو من خلال وجودها في سوريا على حدود تركيا، وفي جنوب أوروبا عبر المتوسط من ليبيا، ويمنح البحرية الروسية قدرة على الإبحار في الأطلسي للوصول للحلفاء في أمريكا اللاتينية، ونقطة انطلاق نحو إفريقيا لتوسيع قواعدها البحرية فيها، وربط كل هذه الشبكة بقاعدة تأمل في الحصول عليها بالبحر الأحمر عن طريق اليمن، من خلال حفاظها على علاقات مع أنصار الله (الحوثيين)، وإمكانية تقديم

نفسها كضامن لهم وللسعودية، عبر قاعدة بحرية في الحديدة، أو بربرة في الصومال، وهناك مفاوضات جادة بين الطرفين، حول اعتراف روسي باستقلال أرض الصومال، مقابل الحصول على هذه القاعدة، أو بورسودان في شرق السودان، وهو ما يفسر أيضا، ما يبدو دعما منها لقائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو، الشهير بـ(حميدتي)، لتكون بمثابة نقطة انطلاق نحو بحر العرب والمحيط الهندي. ليكون لأسطولها البحري تواجد في المحيطات الثلاث: (الهندي، الهادئ، والأطلسي)، والبحار: (الأسود، المتوسط، الأحمر، والبلطيق) [16].

وعلى هذا النحو، جاءت الاستراتيجية الروسية في شمال افريقيا وفق تخطيط استراتيجي بعيد المدى، لإعادة رؤية المشهد لصالحها وفق التحالفات مع الدول الافريقية من اجل تحقيق عالم متعدد الاقطاب وتحقيق نفوذ يمكنها من مزاحمة ومنافسة الغرب، وعملت على استغلال الاخطاء السياسية والامنية التي انتهجها الغرب في هذه المناطق، لتحقيق تغير في ميزان القوى العالمي. ومن هنا تسعى روسيا الى توسيع النفوذ والتمدد من خلال توسيع المصالح المتعددة، وتكمن الاهداف الروسية في شمال افريقيا لحيويتها [17].

وتعمل روسيا باستمرار على تعزيز نفوذ جديد لها في إفريقيا لاسيما في شمالها، مستغلة في ذلك علاقاتها السابقة مع هذه الدول قديما، ولأهمية المنطقة جيوسياسيا فهي تنافس العديد من القوى كالولايات المتحدة واوربا والصين وقوى اقليمية ك (إسرائيل، تركيا، إيران والهند) [18].

ثانياً: الدوافع الاقتصادية

عززت روسيا التشاركات الاقتصادية مع بلدان المنطقة وفق نهج جديد وفي قطاعات مختلفة لتقلل من حجم التأثير والتوتر السياسي مع الولايات المتحدة وواوربا من خلال البحث عن اسواق جديدة وايرادات متنوعة، اذ عملت على ارسال الوفود والشركات الروسية الى شمال افريقيا، للتباحث حول امكانية التعاون في جوانب متعددة شملت الطاقة والتعدين والبنى التحتية [19].

وشهد التمدد الروسي في المجال الاقتصادي في شمال افريقيا تقدماً ملحوظاً وبالأخص في مجال الطاقة في الأون الأخيرة، فتعد الاستثمارات الروسية في الطاقة هي من أكبر الاستثمارات، وتبلغ استثمارات شركة غاز بروم الروسية في إفريقيا ككل إلى (٥٠٠) مليون دولار، وتصل استثمارات شركة لوك أويل الروسية للنفط مليار دولار في غرب إفريقيا [20].

ولقد اكد الرئيس الروسي بوتين في المنتدي الروسي الإفريقي في بطرسبرج عام 2024 إلى اهتمام روسيا بتطوير مشروعات الطاقة مع الدول الإفريقية، فهناك نحو ٣٠ مشروع للطاقة يتم تطويره في ١٦ دولة إفريقية، ولقد أعلنت وزارة التنمية الاقتصادية الروسية أن الشركاء التجاريين لموسكو في القارة هم: مصر_ الجزائر_ المغرب_ تونس وليبيا، ثم إثيوبيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا والسنغال وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأوغندا، بالإضافة إلى توقيع روسيا مع ٢٠ دولة إفريقية اتفاقيات تعاون نووي وقامت بالفعل بإنشاء محطة الطاقة النووية في الضبعة في مصر فيعد أكبر مشروع تعاون بين مصر وروسيا وتعد ايضاً أكثر آمناً وتقدماً تكنولوجياً في العالم فضلاً عن وجود ٢٠٠ من كوادر الهيئة يتلقوا تدريبات في روسيا، ويترتب على هذا المشروع عدة فوائد اقتصادية تتمثل في توفير فرص عمل، تطوير التكنولوجيا الصناعية وتأهيلها للعمل في مشاريع متقدمة بجانب تأمين الطاقة وتوفير الطاقة الكهرومائية. وفي الأونة الأخيرة ذكر وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك: أنه من المحتمل ارتفاع صادرات خطوط أنابيب الغاز الروسية 11% إلى 108 مليارات متر مكعب في 2024 نتيجةً للانصراف روسيا عن التوجه للغرب والاتجاه لإفريقيا [21].

من جانب اخر فأن التمدد الروسي في الجانب الاقتصادي في ليبيا جاء وفق القوى الحاكمة سواء كانت رسمية او غير رسمية فهي وافقت على عقد تفاهم وشراء بين الشركة الروسية (روس نفط والمؤسسة الوطنية الليبية للنفط)، في عام 2017. وروسيا تحاول ارضاء الاطراف في ليبيا لإدارة الوضع الداخلي وللتحكم في تصدير الغاز لليبي الى اوربا[22].

ترتبط الجزائر بروسيا علاقات تاريخية وثقافية قديمة جدا وتطورت تاريخيا الى ان اصبحت الجزائر تحتل المرتبة الاولى بحجم الواردات الروسية من الاسلحة والحبوب، "وأهم ركائزها التعاون العسكري والتعاون الطاقي، مع رغبة معلنة في توسيع مجالها نحو قطاعات اقتصادية مختلفة، مثل البنية التحتية، التعليم، الصحة، والتجارة. فعلى المستوى العسكري، تعد الجزائر مستوردا كبيرا للسلاح الروسي، فخلال الفترة ما بين 2006 و2018، أبرم البلدان صفقات تسلح بقيمة 13.5 مليار دولار، شملت أسلحة ذات تكنولوجيا عالية، مثل طائرات سوخوي 57 من الجيل الخامس؛ ما يجعل الجزائر مسلحة بقدرات قتالية قوية. ويظهر احتكار روسيا لسوق السلاح الجزائرية عند المقارنة مع باقي الأسواق الأخرى، فعلى سبيل المثال، أبرمت الجزائر ما بين 2012 و2015 اتفاقيات تسلح بقيمة 13.8 مليار دولار، إلا أن الحصة الكبرى من تلك الاتفاقيات وقعت مع روسيا، وبلغت قيمتها 9 ملايين دولار. وعلى المستوى الطاقوي، هنالك شراكات واتفاقيات في ميدان النفط والغاز الطبيعي، اذ ابرمت شركة

(لوك أويل الروسية وسوناطراك الجزائرية) اتفاقية للاستثمار في التنقيب عن الغاز وتأهيل قطاع المحروقات الجزائري في عام2020. وتسعى روسيا إلى تصدير خبرتها في بناء محطات نووية للجزائر، ففي 2016، وقعت روساتوم الروسية إعلان نوايا مع الهيئة الجزائرية للطاقة الذرية، وقد أعيد التأكيد على هذا الاتفاق في المنتدى الدولي للطاقة النووية في سوتشي، عام 2018، على أن يدخل حيز التنفيذ في الفترة 2025–2030"[23].

وتدعم روسيا بشكل كبير التطلعات المغربية من خلال الدعم المتواصل في مجال الطاقة على مستوى الامدادات والتقنيات، الى جانب الزيارات الرسمية بين البلدين اذ زار ملك المغرب محمد السادس روسيا عام 2016وخلال الزيارة تم التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية التي تدعم الشراكات المتعددة والارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادي والسياسي الى فضاءات اوسع ليشمل التسلح والبنى التحتية والطاقة في المقابل توافق المغرب على اعطاء روسيا منطقة تبادل حر على سواحلها [24].

بدأت اولى بوادر العلاقات الاقتصادية الروسية – التونسية بشكل فاعل بعد التغيير لاسيما بعد عام 2014، اذ شملت تشاورات عديدة من خلال الزيارات الرسمية المتبادلة بين الطرفين من خلال الحوار السياسي شملت ابرام العديد من الاتفاقيات الخاصة في الطاقة النووية السلمية والسياحة والتجارة، وفي المجال التقني والعسكري. "وتساهم اللجنة الوزارية الروسية–التونسية بشكل كبير في تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، خاصة خلال دورتها السابعة التي عقدت في عام 2019. اذ تصدر روسيا إلى تونس بضائع تُقدر قيمتها بنحو 1.3 مليار دولار، مع التركيز على النفط ومشتقاته والحبوب. في المقابل، تبلغ قيمة صادرات تونس إلى روسيا حوالي 630 مليون دولار. يبقى قطاع السياحة هو الأكثر نشاطًا بين البلدين، حيث شهدت تونس زيارة حوالي 650 ألف سائح روسي في عام 2019[25].

ثالثاً: الدوافع الامنية والعسكرية

شكلت الدوافع الامنية والعسكرية، نقطة ارتكاز لروسيا في شمال افريقيا فهي بوابة للتمدد الى افريقيا ككل، وقد تجاوزت مبيعات السلاح الروسي لدول القارة مبيعات فرنسا، والولايات المتحدة، والصين، وكانت الجزائر، ومصر وليبيا، على رأس قائمة المستوردين، وساهمت عدة عوامل في زيادة صادرات الأسلحة الروسية لأفريقيا، بما في ذلك انخفاض تكلفة الأسلحة الروسية، مقارنةً بالمصدرين الآخرين، النزاعات الإقليمية والأهلية، فرض حظر تسليح على بعض الدول، وعدم فرض موسكو لشروط مسبقة تتعلق بحقوق الإنسان، وقد بلغت صادرات موسكو خلال أربع سنوات 2015–2019 ما نسبته 49% من إجمالي واردات دول القارة. بالإضافة لملف مبيعات السلاح، جاء انخراط موسكو المتزايد في القارة على شكل تعاون في ملفات أخرى على الصعيدين الأمني والعسكري؛ اذ وقعت موسكو منذ عام 2015 اتفاقيات تعاون عسكري مع 21 دولة، شملت مبيعات السلاح ومنح امتيازات وصول لموانئ بحرية وقواعد عسكرية وتدريب قوات محلية وتعاون في ملف مكافحة الإرهاب، كما تمكنت موسكو من عقد اتفاق تأسيس قاعدة عسكرية بسعة 300 عسكري مع السودان [26].

واعتمدت روسيا على الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة، أبرزها مجموعة فاغنر بشكل متزايد في الأعمال ذات الطابعين الأمني والعسكري؛ لتضمن بذلك حرية حركة أكبر، لاسيما في شمال افريقيا، وعملت على خلق فيلق أفريقي روسي يحل محل قوات فاغنر في أفريقيا[27]. ومن هنا ان الحلم الروسي هو الوصول الى المياه الدافئة، لاسباب تتعلق بالحضور والمشاركة كقوى عظمى، ولهذا تعد ليبيا وجهة تمددية للتحكم في ملفات عديدة اهمها المهاجرين والطاقة اللذين يعدان مصدر ضغط وتهديد للاتحاد الاوربي [28].

المحور الثالث: محددات التمدد الروسي في شمال افريقيا

لعبت المحددات دوراً رئيساً في بيان قدرة روسيا على التمدد في الاقليم الحيوية وهذا ما انعكس على امكانية التأثر والتأثير في بيئات متعددة لاسيما في منطقة شمال افريقيا الحيوية. ومن هنا قسم المحور الى المحددات الخارجية والمحددات الداخلية.

اولاً: المحددات الخارجية

على الرغم من الاختلاف الكبير بين الاستراتيجية بعد عام 2000 وزمن الاتحاد السوفيتي الذي يعول على الايديولوجية كسلوك استراتيجي، الا ان روسيا دائما تحن الى الرؤية او يمكن تسميتها بدبلوماسية الذاكرة او المخيلة التي من خلالها تستعطف الدول لاسيما القومية منها، كذلك تستخدم الدعايات والتضليل لتشويه صورة الغرب لدى الدول، وتصور نفسها على انها ذات موثوقية فهي لا تحاول تغيير الانظمة ولا التدخل في

شؤون الدول الداخلية، ومن جانب اخر، ان هذه الدول تنظر الى روسيا بأنها لا تختلف عن الولايات المتحدة والاوربيين فالكل لديه اطماع توسعية تمددية، على الرغم من ان دول المنطقة تعيش حالة من عدم وضوح الرؤية والتخبط الاستراتيجي والسياسي، لذا فهي دائما تقع في فخ الديون والهيمنة[29].

كما ان المحدد الرئيس للتمدد الروسي في شمال افريقيا هو الولايات المتحدة والتي تتواجد في المنطقة من خلال طرحها لكثير من المشاريع الاقتصادية والمبادرات السياسية وترتبط بشبكة من التحالفات الامنية مع دول المنطقة. وبالإضافة الى الاتحاد الاوربي والذي يعد شريك مهم مع دول شمال افريقيا بحكم قربه الجغرافي وروابطه التاريخية مع دول المنطقة. فضلا عن التمدد الصيني التي تطرح نفسها كقوة كبرى وقطب منافس في المنطقة [30].

كما ان هنالك محددات عديدة تخص دول شمال افريقيا تبلورت في تصاعد حدة الاضطرابات وحالة عدم الاستقرار كما هو الحال في ليبيا وبلدان اخرى، فضلا عن تصاعد دور التيارات الاسلامية المتشددة التي تعارض الوجود والتمدد الروسي في منطقة شمال افريقيا وهذا ينعكس على تهميش دور روسيا لاسيما في مصر وتونس والجزائر وليبيا. ومن الجدير بالذكر ان روسيا تخشى الثورات وعمليات التغيير ولاسيما الاسلامية المتشددة والمخاوف من انتقالها الى تخومها في جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز الاسلامية التي تحلم في الانفصال والاستقلال من النفوذ الروسي ومما تعانيه من ازمات اقتصادية وسياسية مسيطر عليها، فتصاعد الحركات الجهادية في دول المنطقة وانعكاس ذلك على استقرار الدول مثل ليبيا ومصر وتونس والجزائر وهو ما يهدد الوجود الروسي في المنطقة على المستوى الاقتصادي كالتأثير على تدفقات الطاقة في المنطقة وعدم استقرار الاسواق العالمية، فضلا عن تهديد الاستثمارات الروسية المنتشرة في تلك الدول وكذلك التهديدات الامنية للسائحين الروسيين[31].

من جانب اخر ان الاوضاع السياسية الغير مستقرة في بعض بلدان شمال افريقيا تعيق اقامة استثمارات وعلاقات طويلة الامد لكون هذه الكيانات او الدول ليس لديها خطط مستقبلية او عدم استمرار وجودها لفترات طويلة تمكن من اقامة علاقات او اتفاقيات تعزز الوجود الروسي المستمر، كما ان هذه الدول لديها علاقات تاريخية مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي ربما مع الاتحاد الاوربي هي علاقات ثقافية وتاريخية عميقة يصعب فصلها، ولهذا فروسيا تعاني من امكانية فصل هذه الدول عن النفوذ الامريكي والاوربي [32].

وعلى هذا الاساس، تواجه روسيا صعوبات على المستوى الديني والثقافي او عدم المقبولية الشعبوية في دول شمال افريقيا لكون الارث الثقافي هو في الغالب اوربي وهذا ما يعيق التواجد والاستثمارات داخل هذه الدول، والسبب الرئيس هو البعد الجغرافي اولا واختلاف اللغة والدين ثانيا، وان الدعم الروسي للكنيسة الارثودكسية في هذه الدول لا يقدم اي رؤية لكون الاقلية المسيحية ليس لديها نفوذ او حركة سياسية فكرية تستطيع من خلالها ان تثبت وجودها، والسبب يعود الى سيطرة التيارات الاسلامية والاسلام السياسي والمالي [33].

ثانياً: المحددات الداخلية

تدرك روسيا على المستوى الاقتصادي أنها تواجه وضعاً صعباً. بسبب العقوبات والضغوط الأميركية والإغراءات التي تقدمها واشنطن لحمل بلدان القارة على تغيير سياساتها تجاه روسيا، نتيجة لسياسات الأخيرة حول العديد من القضايا الدولية [34]. عملت هذه العقوبات على ضغط كبير بالنسبة للحكومة الروسية والمواطن، فهي قوضت النمو الاقتصادي، اولاً: وزيادة التضخم ثانياً، وتقليل الاستثمار الاجنبي المباشر ثالثا، وصعوبات في الوصول الى التكنولوجيا المتقدمة رابعا. ولهذا فقد اثرت هذه العقوبات على الكثير من المواطنين الروس لاسيما من اصحاب الدخل المنخفض، لذلك ان تأثر الداخل قد انعكس على الفاعلية الخارجية لاسيما تجاه التمدد والنفوذ في شمال افريقيا[35].

واكمالاُ لما سبق، روسيا من أكثر الدول تعرضاً للعقوبات، حيث بلغ عددها حوالي 6400 عقوبة في عام 2023. ورغم أن عدد سكان روسيا يقدر بنحو 146 مليون نسمة، مما يجعلها تمل أكبر كتلة أرضية في العالم، إلا أن اقتصادها يعتبر متواضعاً نسبياً مقارنةً بحجم اقتصادات دول أخرى، حيث يمكن تشبيه ناتجها المحلي الإجمالي بنظيره في كوريا الجنوبية. يعزى تفوق روسيا النسبي في الساحة الاقتصادية العالمية إلى كونها مصدراً رئيساً للعديد من السلع الأساسية، حيث تصدر حوالي 7 ملايين برميل من النفط يوميا، وتعد من بين أبرز منتجي ومصدري الغاز الطبيعي. ومع ذلك، فإن الحرب الأوكرانية وما نتج عنها من عقوبات فرضتها مجموعة من الدول الغربية تشكل خطراً ملموسًا قد يؤثر على التجارة في السلع الأساسية، وخاصةً صادرات النفط والغاز إلى القارة الأوروبية. [36].

تعرضت روسيا لمجموعة من الخسائر المتنوعة نتيجة تدخلها العسكري في أوكرانيا. وتنقسم هذه الخسائر إلى فئات مختلفة؛ فقد كانت هناك خسائر بشرية نتيجة العمليات القتالية، بالتزامن مع طول مدة الحرب وتحديات عدم القدرة على الحسم، بالإضافة إلى صمود المقاومة الأوكرانية

المدعومة بقوات وسلاح وخبرات غربية. كما واجهت روسيا خسائر اقتصادية ناجمة عن كثافة العقوبات الغربية التي استهدفت العديد من القطاعات الاقتصادية الروسية، بما في ذلك قطاع النفط والغاز، وأيضاً تجميد الأرصدة وانهيار البنوك التجارية وسلاسل التوريد. لقد ألزم العديد من حلفاء الولايات المتحدة باتخاذ خطوات لتنفيذ العقوبات ووقف التعامل مع روسيا. من الناحية السياسية، تعرضت روسيا لعزلة عن المجتمع الدولي، حيث تضررت صلاتها بالعالم الخارجي، مما جعلها أكثر عزلة مما كانت عليه حتى خلال فترة الحرب الباردة. وقد أدت هذه العزلة إلى قطع التبادل التجاري والثقافي والسياسي، وغلق المجال الجوي أمام الطيران الروسي في العديد من الدول الأوروبية، فضلاً عن منع الرياضيين والفنانين والسياسيين الروس من المشاركة في فعاليات متعددة، وإلى حظر وصول السفن الروسية إلى موانئ العديد من دول العالم [37].

ومن هنا اضحت المحددات التي فرضت على روسيا سواء كانت خارجية او داخلية مقوض للتوسع والتموضع في شمال افريقيا، وهذا ما انعكس على طبيعة التمدد وملئ الفراغ في شمال افريقيا، اذ تعمل روسيا على الخروج من دائرة العقوبات والاقليم القريب والذهاب الى الاقاليم القريبة من الاتحاد الاوربي والنفوذ الغربي للتأثير وخلق نظام متعدد تتشارك روسيا في ادارة البيئة الدولية.

الخاتمة والاستنتاجات

في ظل البيئة الجيوسياسية المتغيرة والتحديات والفرص المتعددة التي تواجه الاقاليم الجيوستراتيجية، برزت روسيا كلاعب ذو نفوذ وتمدد في الساحة العالمية، اذ تسعى إلى تعزيز تموضعها الجيوستراتيجي في شمال إفريقيا. وتعكس الاستراتيجية الروسية في هذه المنطقة توجهاً استراتيجياً واضحاً يهدف إلى تحقيق أهداف اقتصادية، امنية عسكرية وسياسية، من خلال تعزيز التعاون العسكري، والبحث عن فرص استثمارية في مجالات الطاقة والموارد الطبيعية. وتأتي الأهمية الجيوسياسية لشمال إفريقيا، كونها بوابة إلى أوروبا ومدخلاً إلى البحر الأبيض المتوسط، تجعل من هذه المنطقة ساحة تنافسية تكتسب أهمية متزايدة في الاستراتيجيات العالمية.

وتأتي هذه المدخلات من خلال توطيد العلاقات مع دول مثل الجزائر ومصر وليبيا، وتظهر روسيا استعدادها لدعم الأنظمة القائمة وتعزيز النفوذ السياسي والعسكري في مواجهة الاستراتيجيات الغربية. ومع ذلك، تظل التحديات قائمة، بما في ذلك ضعف البيئة الداخلية لهذه الدول من خلال انتشار الفوضى الداخلية والجماعات الاسلامية الاصولية والتدخلات والتنافس الخارجي، وعدم المقبولية الشعبوية لروسيا في هذه البلدان، فضلا عن، تعاني روسيا من عقوبات اقتصادية كبيرة تقوض التمدد في شمال افريقيا والتوجه نحو حسم التوجه العملياتي في اوكرانيا، مما قد يؤثر على استدامة النفوذ الروسي في المنطقة.

ومن هنا يمكن ان نصل الى العديد من الاستنتاجات التي تعزز الدراسة:

1. زيادة التمدد والنفوذ الروسي، حقق التمدد الروسي في شمال إفريقيا نجاحاً في الاستراتيجيات الاقتصادية والعسكرية، مما ينعكس على قدرة روسيا على استغلال الفرص السياسية والاقتصادية في المنطقة .
2. فاعلية البعد الاقتصادي، من خلال الاستثمارات الروسية في مجالات الطاقة والبنية التحتية كرؤية رئيسة تعمل على تعزيز العلاقات الثنائية. وتساهم في خلق حالة من المقبولية لروسيا في هذه الدول.
3. الاختلاف في مقبولية النفوذ الروسي في منطقة شمال افريقيا، اذ تختلف استجابات هذه الدول حيال الوجود الروسي، مما يسلط الضوء على التحديات المستمرة في تحقيق توازن القوى في المنطقة، ويستدعي دراسة كيفية تأثير ذلك على الاستراتيجيات الإقليمية.
4. يواجه التمدد الروسي العديد من التحديات وعلى رأسها الامنية، اذ يتطلب التمدد الروسي في شمال إفريقيا تقييماً دقيقاً للتحديات الأمنية والراديكالية، وذلك في إطار فهم كيف يمكن أن تؤثر هذه التحديات على الاستقرار الإقليمي والدولي.
5. الوجود الروسي في شمال افريقيا يمكن ان يرسخ التعاون الاقليمي والدولي، اذ يمثل الوجود الروسي فرصة لخلق توافقات دولية جديدة في مواجهة التهديدات الأمنية العالمية، مما يستدعي دراسة التفاعلات بين القوى الكبرى وتأثيرها على الاستراتيجيات الإقليمية.

---

1. بدرة قلعول، الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شمال افريقيا والساحل والصحراء وصراع الاقطاب العالمية، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والامنية والعسكرية، الشبكة الدولية للمعلومات، عبر الرابط:https://strategianews.net/
2. العيناني مراد، افريقيا من منظور القوى الكبرى..ساحة للتنافس على مخزون استراتيجي، مجلة اراع حول الخليج، مركز الخليج للابحاث، العدد125، 2017.

3. الحركة الامريكية في شمال افريقيا ، مجلة تابنك الايرانية ، متوافر على الرابط :https://www.tabnak.ir/ar/news/62462
4. نجلاء مرعي ، النفوذ العسكري الامريكي في افريقيا في ظل التدافع الدولي ، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية ، العدد 23، 8-4-2024،ص8.
5. التنافس الامريكي- الاوربي على سوق الطاقة في شمال افريقيا: دراسة حالة ليبيا والجزائر، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية،متوافر على الرابط: /https://mediterraneancss.uk/2023/03/11/algeria-libya
6. بن عطا الله خالد، دول شمال افريقيا في استراتيجية المواقف الامريكية بين تغير السياسات واستمرارية المصالح ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة وهران الجزائر ، العدد10، 2014،ص225.
7. ريهام محمد ، ابعاد السياسة الصينية تجاه منطقة المغرب العربي، مركز شاف لتحليل الازمات والدراسات المستقبلية ، متوافر على الرابط: https://shafcenter.org
8. ابو الروايح عبد القادر، الاهمية الاستراتيجية لدول منطقة شمال افريقيا في مبادرة الحزام والطريق: الجزائر انموذجا، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية ، جامعة باتنة1، الجزائر ، العدد10، 2023،ص110.
9. مصطفى جالي ، الصين في افريقيا : تحقيق غايات القارة ام البحث عن المصالح ، مركز الجزيرة للدراسات ، متوافر على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5085
10. محمود سامح همام ، الموانئ الافريقية في الاستراتيجية الصينية: نفوذ اقتصادي ام توسع جيوسياسي ، المركز الديمقراطي العربي ، متوافر على الرابط: https://democraticac.de/?p=103564
11. مهى بن رحومه، زينب ذوادي، منطقة شمال افريقيا: اي تحول استراتيجي منشود في التمركز الروسي الصيني الجديد ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الامنية والعسكرية ، متوافر على الرابط: https://ciessm.org/2024/06/21/
12. احمد بيومي، مكانة افريقيا في السياسة الروسية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، متوافر على الرابط: /https://ecss.com.eg/36230
13. رسل احسان خليل، الدور الروسي في القارة الافريقية في عهد بوتين، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد99، 2024، ص383.
14. 14 نور الدين حساني، عبد الله محمد قاسم، استراتيجية روسيا في القارة الافريقية الاهداف-المحددات- البعد المستقبلي، مجلة كلية دجلة الجامعة، بغداد، العدد2، 2024، ص98.
15. محمد بهلول، استراتيجية روسيا في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد2010، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، العدد1، 2020، ص376.

16. اندري ماسلوف، بولينا سليوسارتشوك، لماذا تحتاج روسيا الى قاعدة عسكرية في السودان؟، مركز كارنيغي، موسكو، 2020/11/11، متوافر على الرابط:https://carnegieendowment.org/russia-eurasia?lang=en
17. احمد عبد الرحمن، التمدد الروسي في افريقيا: الاهداف والعواقب ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، متوافر على الرابط: https://futureuae.com/mar/Mainpage/Item
18. تاج السر عبد الله محمد عمر، التنافس الدولي في افريقيا: طبيعة وابعاد النفوذ الروسي، مركز الجزيرة للدراسات، متوافر على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5186
19. للمزيد ينظر: محمد جمعة، نوف يعقوب السعدي، تعزيز النفوذ الروسي في الساحل الافريقي عبر الشراكات الاقتصادية والتجارية، المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، متوافر على الرابط: /https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-351
20. شذى خليل، توسع روسيا في السوق الافريقية: نهج متعدد الاوجه لمواجهة العقوبات وهيمنة الدولار، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متوافر على الرابط:https://rawabetcenter.com/archives/158348
21. كرستين جرجس مرجس، الدور الروسي وفاعليته داخل القضايا الافريقية المحورية، المركز الديموقراطي العربي، متوافر على الرابط: https://democraticac.de/?p=100025
22. Samuel Ramani, Russia's Strategic Transformation in Libya: A Winning Gambit? Royal United Services Institute, 28 April 2021, accessed on 07/02/2022, at: https://bit.ly/3LwIvTQ
22. مصطفى صايج، استراتيجية روسيا الجديدة: لاعب جيواستراتيجي والوصول الى المياه الدافئة، مجلة اراء الخليج ، عدد134، 2019، ص77-88.
23. 1-Jihad Gillon et Jules Crétois, Maghreb : comment la Russie est devenue un partenaire incontournable, Jeune Afrique, 12 Novembre 2019, Voir le 8 Février 2022, à : https://bit.ly/3Lv9W0q

24. للمزيد عن العلاقات الروسية – التونسية وتطوراتها ينظر: نورهان الشيخ، واخرون، روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص292.
25. رضوى الشريف، التحركات الروسية في ليبيا: الدوافع والادوات، مركز شاف لتحليل الازمات والدراسات المستقبلية، متوافر على الرابط: https://shafcenter.org
26. هنا رامي، الفيلق الافريقي: اعادة هيكلة الوجود العسكري الروسي في افريقيا من البوابة الليبية، المركز المصري للفكر والدراسات المستقبلية، متوافر على الرابط: https://ecss.com.eg/46082/
27. سارة فوير، انا بورشفسكايا، روسيا تشق لنفسها طريقاً في شمال افريقيا، مركز واشنطن لدراسات الشرق الادنى، متوافر على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org
28. محمد صلاح الدين، حدود التواجد الروسي في القارة الافريقية، مركز رع للدراسات الاستراتيجية، متوافر على الرابط: https://rcssegypt.com/17545
29. اسيل حمزة خنجر، السياسة الخارجية الروسية تجاه اقليم شمال افريقيا بعد عام 2000، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2017،ص92.
30. محمود حمدي ابو القاسم، التواجد الروسي في افريقيا: الفرص والخاطر، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للابحاث، العدد103، 2015.
31. H. M. Hamidi, Political Instability in North Africa: A Challenge for International Relations, Journal of North African Studies, vol. 23,2018, no. 1, pp. 1-16 .
32. رائد جبر، روسيا نخوض ضد الغرب معركة الحضور في افريقيا، صحيفة الرق الاوسط، 4-2-2023.
33. سرايش صدام حسين، تأثير العقوبات الدولية على السياسة الدولية: بين الصمود والتحديات، مركز jsm للابحاث والدراسات، متوافر على الرابط: https://jsmcenter.org/political-articles/the-impact-of-international-sanctions-on-russian-policy-between-resilience-and-challenges/
34. مصطفى عيد ابراهيم، الحرب والعقوبات:روسيا بين فائض القوة الجيوسياسية وتواضع الوزن الاقتصادي، المركز الديموقراطي العربي، متوافر على الرابط: https://democraticac.de/?p=105209
35. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات ، متوافر على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361

List of Sources and References

Arabic and Translated Books

1. A. M. Smilyanskaya, et al., Russia in the Mediterranean: Catherine the Great's Campaign in the Archipelago, translated by: Mohammad Mousa Diab and Jamal Kamal al-Qurra, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st Edition, 2021.
2. Nourhan El-Sheikh, et al., Russia and Geostrategic Changes in the Arab World: Geostrategic Implications of the Arab Revolutions, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2014.

Scientific Journals and Periodicals

1. Al-Ainani Murad, Africa from the Perspective of Great Powers: An Arena for Competition over Strategic Reserves, Araa Hol Al-Khaleej (Opinions About the Gulf) Magazine, Gulf Research Center, Issue 125, 2017.
2. Najlaa Marei, U.S. Military Influence in Africa Amid International Scramble, Abaad Center for Strategic Studies, Issue 23, April 8, 2024.

3. Bin Atallah Khalid, North African Countries in the U.S. Position Strategy: Between Policy Changes and Continuity of Interests, Journal of Human Sciences, University of Oran, Algeria, Issue 10, 2014.
4. Abu Al-Rawayeh Abdel-Qader, The Strategic Importance of North African Countries in the Belt and Road Initiative: Algeria as a Model, Al-Bahith Journal for Academic Studies, University of Batna 1, Algeria, Issue 10, 2023.
5. Rusul Ihsan Khalil, The Russian Role in the African Continent during the Putin Era, Journal of International Studies, Baghdad, Issue 99, 2024.
6. Noureddine Hassani and Abdullah Mohammad Qasim, Russia's Strategy in the African Continent: Objectives, Determinants, and Future Dimensions, Journal of Dijlah University College, Baghdad, Issue 2, 2024.
7. Mohammad Bahloul, Russia's Strategy in the Middle East and North Africa Region after 2010, Journal of Legal and Political Sciences, Algeria, Issue 1, 2020.
8. Mustafa Sayej, Russia's New Strategy: A Geostrategic Player and Access to Warm Waters, Araa Al-Khaleej (Gulf Opinions) Magazine, Issue 134, 2019.
9. Mahmoud Hamdy Abu Al-Qasim, Russian Presence in Africa: Opportunities and Risks, Araa Hol Al-Khaleej (Opinions About the Gulf) Magazine, Gulf Research Center, Issue 103, 2015.

Dissertations and University Theses

1. Asil Hamza Khanjar, Russian Foreign Policy Towards the North Africa Region After 2000, Unpublished PhD Dissertation, University of Baghdad, College of Political Science, 2017.

Arabic Newspapers

1. Raed Jaber, Russia: We are Fighting the West in a Battle for Presence in Africa, Asharq Al-Awsat Newspaper, February 4, 2023.

International Information Network (Internet)

1. Badra Gaaloul, The Geostrategic Importance of the North Africa, Sahel, and Sahara Regions and the Conflict of Global Powers, International Center for Strategic, Security, and Military Studies, available at: https://strategianews.net/
2. The American Movement in North Africa, Tabnak Iranian Magazine, available at: https://www.tabnak.ir/ar/news/62462
3. U.S.-European Competition over the Energy Market in North Africa: Libya and Algeria Case Study, Mediterranean Center for Strategic Studies, available at: https://mediterraneancss.uk/2023/03/11/algeria-libya/
4. Reham Mohammad, Dimensions of Chinese Policy Towards the Maghreb Region, SHAF Center for Crisis Analysis and Future Studies, available at: https://shafcenter.org

5. Mustafa Jali, China in Africa: Achieving the Continent's Goals or Searching for Interests, Al Jazeera Centre for Studies, available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5085
6. Mahmoud Sameh Hammam, African Ports in the Chinese Strategy: Economic Influence or Geopolitical Expansion, Arab Democratic Center, available at: https://democraticac.de/?p=103564
7. Maha Ben Rahouma and Zainab Zawadi, North Africa Region: Any Desired Strategic Transformation in the New Russian-Chinese Positioning, International Center for Strategic, Security, and Military Studies, available at: https://ciessm.org/2024/06/21/
8. Ahmed Bayoumi, Africa's Position in Russian Policy, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, available at: https://ecss.com.eg/36230/
9. Andrey Maslov and Polina Slyusarchuk, Why Does Russia Need a Military Base in Sudan?, Carnegie Moscow Center, November 11, 2020, available at: https://carnegieendowment.org/russia-eurasia?lang=en
10. Ahmed Abdel Rahman, Russian Expansion in Africa: Goals and Consequences, Future for Advanced Research and Studies, available at: https://futureuae.com/mar/Mainpage/Item
11. Taj El-Sir Abdullah Mohammad Omar, International Competition in Africa: Nature and Dimensions of Russian Influence, Al Jazeera Centre for Studies, available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5186
12. Mohammad Jumaa and Nouf Yaqoub Al-Saadi, Strengthening Russian Influence in the African Sahel through Economic and Trade Partnerships, Libyan Center for Strategic Studies, available at: https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-35
13. Shaza Khalil, Russia's Expansion in the African Market: A Multi-faceted Approach to Countering Sanctions and Dollar Dominance, Rawabet Center for Research and Strategic Studies, available at: https://rawabetcenter.com/archives/158348
14. Christine Girgis Mergis, The Russian Role and Its Effectiveness in Pivotal African Issues, Arab Democratic Center, available at: https://democraticac.de/?p=100025
15. Sarayish Saddam Hussein, The Impact of International Sanctions on International Policy: Between Resilience and Challenges, JSM Center for Research and Studies, available at: https://jsmcenter.org/political-articles/the-impact-of-international-sanctions-on-russian-policy-between-resilience-and-challenges/
16. Mustafa Eid Ibrahim, War and Sanctions: Russia Between Geopolitical Power Surplus and Modest Economic Weight, Arab Democratic Center, available at: https://democraticac.de/?p=105209
17. Essam Abdel Shafi, The Russian-Ukrainian War and the Future of the International System, Al Jazeera Centre for Studies, available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361
18. Radwa El-Sherif, Russian Movements in Libya: Motives and Tools, SHAF Center for Crisis Analysis and Future Studies, available at: https://shafcenter.org
19. Hana Ramy, The Africa Corps: Restructuring the Russian Military Presence in Africa via the Libyan Gateway, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, available at: https://ecss.com.eg/46082/

20. Sarah Feuer and Anna Borshchevskaya, Russia is Carving a Path for Itself in North Africa, Washington Institute for Near East Policy, available at: https://www.washingtoninstitute.org
21. Mohammad Salah al-Din, The Limits of Russian Presence in the African Continent, RA Center for Strategic Studies, available at: https://rcssegypt.com/17545

Foreign Sources

1. Samuel Ramani, Russia's Strategic Transformation in Libya: A Winning Gambit? Royal United Services Institute, 28 April 2021, accessed on 07/02/2022, at: https://bit.ly/3LwIvTQ
2. Jihad Gillon et Jules Crétois, Maghreb : comment la Russie est devenue un partenaire incontournable, Jeune Afrique, 12 Novembre 2019, Voir le 8 Février 2022, à : https://bit.ly/3Lv9W0q
3. H. M. Hamidi, "Political Instability in North Africa: A Challenge for International Relations," Journal of North African Studies, vol. 23,2018, no. 1.
4. Cultural and Religious Factors in Middle Eastern Politics, Middle East Policy Council, vol. 24,2017, no. 2 .